ان التوحيد على ثلاثة اقسام تقليدي ونظري وذوقي
اما التقليدي فهو الظاهر الجلي الذي ينفي من الشرك
الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وحقنت الدماء
والاموال وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال الخ
ليسر حيث وسع كل انسان الاعتقاد الكريم في النظر والاستدلال باختلاف
الفطن وتباين الطباع لاسيما الاوائل وهلة وقد كان الداخلون في
الاسلام من الاعراب وغيرهم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغيره يدخلون في الاسلام فيحسبون من اهله بمجرد التقليد ثم
لا يزالون يباشرون احوال الدين ووظايف الاسلام ويعملون بما
حتى تستمكن بشاشة الايمان من قلوبهم فيقوى ايمانهم ويوقن
بناء توحيدهم بهذا النوع من التوحيد اول ما يجب لاهل التوبة
وان فتح لهم فيما زاد عليه فهو احسن واكمل واما النظري
فهو ما يحصل من اليقين عند النظر في المخلوقات فيستدل بها على
الخالق وفي المصنوعات فيستدل بها على الصانع وفي المحدثات فيستدل
بها على القديم بتحقيق جواز الجايز ووجوب الواجب واستحالة المستحيل
بقوانين علمية ومقاييس عقلية تفيد القطع بوجود الباري تعالى علمية
وصفاته وافعاله حتى لا يدخله في ذلك تشكيك ولا احتمال ولبس
من شرطه هذا النوع من التوحيد افصاح لسان كل احد ممن يدعيه بحجج
المناظرة على صحة ذلك ولا تقويل العبارة عن حقايقها اذ ليس كل انسان

يقدر

يقدر على الوفاء بالتعبير عن المعاني القايمة في نفسه وهذا النوع
من التوحيد اقل ما يجب لاهل الاستقامة لانهم قد اعتقدوهم بما زاولوه
من امور الدين ووقفوا عليه من اثار الشرع وباشروه من وظايف السنة
مع ما واصلوه من صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وذكروه والصلاة عليه
حتى قلع لهم من ذلك نور ينشرح به الصدر لتدبر العبر ولا يفتقر
لكثرة الاستدلال والنظر وماشاء ان العقل ننتج وتجوهر ونصيبه
من اثر اعمال الطاعات ووظايف العبادات حتى يستغني به لذلك الى
سبيل النظر والاستدلال واما الذوقي فله سبع مراتب المرتبة
الاولى تفيد حسن الاعتقاد بالباطن لتنقل من اي يقين الى زيادة في
مادة ما افاده النظر والاستدلال من ثلج اليقين في التوحيد القطعي
وتختص هذه المرتبة بمنزل التقوى لان التقوى كما قلناه تنزيه القلب
عن الذنوب بملاحظة حق الله تعالى وكلما خطرت بباطنه همة شيطانية
تذكر ما اوعد به من امر العبادة فيظهر له بنورها ان معبوده واجب ان يطاع
ولا يعصى فيطرد بذلك عن باطنه جميع واردات الشر فيذهب عنه
بذلك من الكدرات التي تحجب عن استبصار الحقايق ما يعيده ذهابه
زيادة في ثلج اليقين وقوة في نور التوحيد فهو بما حصل عنده من ذلك
مستغني عن مونة النظر والاستدلال ومنزه عن معرة التقليد والمرتبة
الثانية تفيد تحصيل بداية توحيد الافعال وتختص بمنزل الاخلاص اول
منازل مقام الايمان المرتبة الثالثة تفيد تحصيل نهاية توحيد الافعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1